مجلة علوم الإنسان والمجتمع...ISSN:2253-0347 | المجلد 09/العدد: 03 (جوان 2020)، ص ص 229-253

أهمية التكامل التربوي بين الأسرة والمدرسة ودوره في تنمية شخصية الطفل

The importance of educational integration between the family and the school and its role in developing the child's personality

د/ سوسن السكاف[1]، د/ أحمد أنيس الحسون [2]

[1]جامعة زايد، الإمارات العربية المتحدة sawsan.skaf@zu.ac.ae

[2]باحث سوري ah.an7121@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/05/22 تاريخ القبول: 2020/05/25

الملخص:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على أهمية الدور التكاملي التربوي بين الأسرة والمدرسة وتأثيره في بناء شخصية الطفل، و يتناول في متنه ثلاثة محاور هي: التعريفات والمفاهيم، وظائف كل من الأسرة والمدرسة تجاه تنشئة الطفل مع ذكر لأهم الأسباب المؤدية إلى عدم تكامل الأدوار بينهما، أهمية التكامل التربوي بين المؤسستين ومدى تأثيره في تكوين شخصية الطفل مع الإشارة إلى أهم العوامل المساهمة في تفعيل هذاالدور من أجل تحقيق تربية تكاملية للطفل وصولا به إلى شخصية تستجيب لمتطلبات التحديات الحضارية التي يمكن أن تفرض نفسها على المجتمع.

الكلمات المفتاحية: أهمية التكامل التربوي؛ الأسرة؛ المدرسة؛ شخصية الطفل؛ التربية

Abstract:

The current research aims to identify the importance of the integrative educational role between the family and the school in developing the child's personality, and it deals with three axes in its board: definitions and concepts, the functions of both the family and the school towards the child's upbringing with a mention of the most important reasons Leading to the lack of integration of roles between them, the importance of educational integration between the two institutions and the extent of its impact on the formation of the child’s personality with reference to the most important factorscontributing to the activation of this role in order to achieve an integrativeeducation for the child toreach a personality that responds to the requirements Civilizational challenges and reforms that can impose themselves on society.

Keywords: The importance ofEducational integration; family; school; child; personality; education.

مقدمة:

تُعد التربية من أهم مقاييستطورالأمموالشعوب، وبتضافر القيم التربوية مع إمكانيات الإنسان وواجباته الحياتية يُقاس المعيار الحضاري،فهيالوسيلةالتييقاسبهامدىتقدمهاالعلميورقيها الحضاري كما يقاس ازدهار أي أمة من الأمم بمقدار ما توليه من عناية واهتمام للتربية. فالبلدان المتقدمة ترى في التربية الوسيلة الأساسية لتأكيد قوتها لكونها لا تعدها استثماراً اقتصادياً أو اجتماعياً أو ثقافياً فحسب بل هي خطط منهجية لبناء عقول يمكن استثمار طاقاتها ومقدّراتها في سلالم الرقيّ الحضاري الذي يشمل كل ما سبق من مفردات؛ اجتماعية ثقافية اقتصادية معرفية.. وقد تعدّدت تعريفات وتوصيفات الأهداف السامية من العملية التربوية، واعتبارها الحجر الأساس في أي نهوض حضاريّ.

يقول بستالوتزي[1]في هذا الشأن إن" الهدف الأسمى من التربية هو الوصول إلى درجة الكمال في الأعمال المدرسية، ولكن الصلاحية للحياة أيضا"،فالتربية بكل أبعادها معادلة متفاعلة العناصر تتقاسم أدوارها أطراف عدة أهمها الأسرة والمدرسة والمجتمع، بحيث تتشارك جميعها في تأدية هذه الرسالة على أكمل وجه وصولاً إلى الأهداف المنشودة، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال توثيق الصلات بين أطراف هذه المعادلة. ولعل من العوامل التي تستدعي إقامة مثل هذه الشراكة الرصينة هم الأطفال والتلاميذ الذين أُسست الأسرة و المدرسة من أجلهم، فهم يمثلون أكبر مصلحة أو مسؤولية يعنى بها أولياء الأمور وسائر أطراف المجتمع.

والتربية بمفاهيمها الحديثة تنظر إلى الإنسان على أنه مخلوق متطور باستمرار، يتكون من قدرات واستعدادات كامنة، ويرتكز دور التربية على اكتشافها وتنميتها وصولا بها إلى الحدود القصوى، ومع التفجر المعرفي وتطور الفكر التربوي والاجتماعي وتجددهما، لم تعد الأسرة والمدرسة وحدهما قادرتين على القيام بعملية

[1] - يوهان هاينريش بستالوتزي(1746- 1827): عالم تربوي سويسري ومصلح تعليمي، قضى عمره وهو قانع بأن التربية هي أهم وسائط الإصلاح الاجتماعي.

التنشئة الاجتماعية. **(جمعة رسول،2018، ص 74)** حيث تدخلت مؤسسات أخرى في هذه العملية، وقد تكون وسائل الإعلام على اختلاف أنواعها ومستجدات التقنيات الحديثة من أبرز الجهات التي أصبح لها تأثير في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية. لكن رغم ذلك تبقى الأسرة والمدرسة من أهم تلك المؤسسات وأكثرها تأثيرا.

وتعد الأسرة الحاضنة الأولى للطفل حيث يستمد من خلالها قيمه واتجاهاته، ولهذا فإن طبيعة المناخ النفسي ونوع العلاقات والتفاعلات النفسية والاجتماعية التي تسود بين أفرادها تعد من الدوافع الهامة في تطبيع سلوك الطفل وتفجير مواهبه وقدراته وصقلها وتوجيه حياته في المستقبل.

و الأسرة هي أهم مؤسسة اجتماعية تكوين شخصية الفرد، ففيها تعد مرحلة التأسيس والبناء لهذه الشخصية التي لابد أن تجد لها مكاناً في المجتمع الذي يضمه ويضمّ الأسرة التي احتوته قبله.ونتيجة لتطورات المجتمع وانبثاق استراتيجيات بنائه تم إيجاد مؤسسات تنوب عن الأسرة في بعض الوظائف التي كانت تقوم بها سابقاً، ومن بين هذه المؤسسات نجد المؤسسة التعليمية أو المدرسة بكل طاقمها الإداري والتربوي والتي لها من الوظائف ما يجعلها ميداناً خصباً في مجال البحث والتحليل، إلا أن هذا لا يعني أن الأسرة تخلّت نهائياً عن دورها الحساس، على العكس بل زادت هذه الوضعية من مسؤوليتها أكثر و أصبحت هناك شروط ومميزات على أفراد الأسرة التحلي بها.

تهتم التربية الحديثة بتنمية شخصية الطفل من جميع الجوانب باعتباره أمل المستقبل، وذلك ابتداء من مراحل حياته الأولى التي هي من مهام وأدوار الأسرة ، إذ من جهتها تشكل الأسرة الإطار المرجعي للطفل حيث يتمثل من خلالها معايير وقيم مجتمعه وتقاليده وأعرافه، وبالتالي تلعب دوراً مهما في تحديد شخصيته وإنمائها، على أساس أن دينامية العلاقة بين الوالدين والطفل المتمثلة في أسلوب معاملتهم له والعلاقات النفسية التي تتم بين الطرفين يتوقف عليها إما شعور الطفل بأمنه وإتاحة فرص النمو له و إما العكس.ومن ثمة فالوالدان يمثلان العامل المباشر لخبرة الطفل، إذ هما اللذان يعطيانه الحب والرعاية الأسرية ويعلمانه النظام عن طريق الثواب و العقاب، ويشجعان فيه السمات الواجبة، ويزرعان فيه القيم الإيجابية. ثم تليها الحاضنة الثانية للطفل

وهي المدرسة والتي تُعدّ ثاني مؤسسة تمارس تأثيرها على شخصية الطفل محاولةً صوغه في إطار فكري معرفي حضاري سيما أنه يقضي أغلب مراحل نموه فيها ومعظم وقته في الدراسة، هذا ما دفع بالمجتمع إلى إعطائها مكانة خاصة في تربية أبنائه وتلبية حاجاتهم الأساسية وإشباعها من أجل المعرفة والاكتشاف، وبالتالي لم تعد المدرسة مجرد وسيلة لإنماء الفكر فحسب بل غدت مؤسسة ضخمة تعنى بتربية الأطفال في الجوانب المختلفة من شخصياتهم ليواكبوا مستجدات المجتمع ومتطلباته، وتبعاً لهذا فهي تمتد إلى أعماق مكونات الطفل هادفةً إلى تطوير مهاراته المختلفة وتكوين الاتجاهات الاجتماعية الضرورية لديه لتسهيل توافقه الاجتماعي، معتمدةً في هدفها هذا على المعلم باعتباره القاسم المشترك بين ثقافة المجتمع والطفل، إذ هو الحلقة التي تتوسط علاقة المتغيرات الاجتماعية بالمتغيرات المدرسية، فهو الذي ينظم التفاعلات داخل الفصل الدراسي، ويراقب السلوك المعرفي والأخلاقي للتلميذ، ويحدد معايير التقويم والانضباط.

يمكننا على هذا التأسيس الموجز استنباط التساؤل التربوي بين الطرفين:إذا كانت الأسرة هي الإطار المرجعي للطفل والمدرسة هي الإطار المُستقبل له، فلماذا–غالباً- ما يلاحظ تباين أو تعارض واصطدام بين المؤسستين على مستوى أساليب وطرق المعاملة ؟ مما يجعل الطفل عرضةً للتشتت والقلق والاضطراب، على أساس أن انعدام التكامل وغياب وحدة الفعل التربوي يسهمان إلى حد بعيد في إعاقة تنشئة الطفل وتوافقه النفسي والاجتماعي.

و بما أنّ عصرنا يتسم بالتغير السريع في كافة الجوانب فإن ذلك يحتم ضرورة تكامل الأدوار التربوية بين الأسرة والمدرسة على وجه الخصوص، وكافة مؤسسات المجتمع على وجه العموم لما لهذا التكامل من ضرورة لتحقيق النمو والبناء المتوازن لشخصية الأطفال ولكونه أيضا ضرورة لتحقيق الأهداف التربوية المسطرة من قبل المنظومة التربوية وتحقيق الاندماج المدرسي لديهم.

ضمن هذا الإطار يهدف البحث إلى التعرف على أهم أسباب عدم التعاون والتكامل بين أدوار الأسرة وأدوار المدرسة في تنشئة الطفل، والتركيز على أهمية الدور التربوي التكاملي بين مهام الأسرة و مهام المدرسة في تحقيق تربية تكاملية للطفل وصولا به إلى شخصية

تستجيب لمتطلبات التحديات والإصلاحات الحضارية التي يمكن أن تفرض نفسها على المجتمع. كما يهدف البحث إلى التعرّف على العوامل المساهمة في تفعيل الدور التربوي التكاملي بين المؤسستين.وعليه سيتناول هذا البحث الإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما المقصود بالأسرة والمدرسة والتكامل التربوي فيما بين أدوارهما؟
- ما الوظائف والأدوار التربوية للأسرة والمدرسة اتجاه تنشئة الطفل وبناء شخصيته؟
- فيمَ تتمثل أسباب و معوقات عدم تكامل الأدوار بين الأسرة والمدرسة؟
- ما أهمية دور التكامل التربوي بين الأسرة والمدرسة في تنمية شخصية الطفل بما يستجيب لمتطلبات التحديات والإصلاحات الحضارية؟
- ما العوامل المساهمة في تفعيل الدور التربوي التكاملي بين الأسرة والمدرسة لبناء شخصية الطفل ؟

أهمية البحث

- يستمد البحث أهميته من أهمية الموضوع الذي يتناوله ألا وهو التكامل التربوي بين مهام الأسرة والمدرسة ودوره في تكوين وتنمية شخصية الطفل.
- يُعدّ الموضوع الحالي ذا أهمية بالغة من خلال ما يقدمه من اقتراحات وتوصيات يمكن الاستفادة منها لتفادي ظهور الصدام والصراع بين مطالب المؤسستين (الأسرة والمدرسة) أثناء تنشئة شخصية الطفل.

أهداف البحث: العمل على تحقيق ما يلي:

- تسليط الضوء على موضوع مهم وهو التكامل التربوي بين الأسرة والمدرسة وما قد ينتج عنه من عوامل تفاعلية لها نتائج إيجابية تنعكس على الطفل بوصفه فرداً اجتماعياً مُتعلماً
- توضيح أهمية دور التكامل التربوي في بناء شخصية الطفل التي تستجيب لمتطلبات التحديات والإصلاحات الحضارية.

- توضيح العوامل المساهمة في تفعيل الدور التربوي التكاملي بين مهام الأسرة والمدرسة .
- توعية أولياء التلميذ والمعلمين بالدور الحقيقي الذي يجب أن يقوموا به من أجل تحسين وتطوير شخصية الطفل أو التلميذ.
- جلب اهتمام المختصين التربويين و البيداغوجيين للمشاركة الفعالة في توجيه اهتمام الأولياء إلى ضرورة التعاون بين الأسرة والمدرسة.

2.تحديد مفاهيم البحث

1.2مفهوم الأسرة

" هي الدرع الحصين وأهل الرجل وعشيرته، وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك، وجمعها أسس". **(عبد القادر القصير، 1999، ص33).**وهي مشتقة من الأسر تعني القيد، يقال أسر أسراً: قيده وأسره، أخذه أسيراً، والأسر أنواع: قد يكون الأسر مصطنعاً أو اصطناعياً كالأسر في الحروب، وقد يكون الأسر اختيارياً يرضاه الإنسان لنفسه ويسعى إليه، لأنه يعيش مهدداً بدونه، ومن هذا الأسر الاختياري اشتقت الأسرة".**(عبد المجيد سيد منصور، زكرياء أحمد الشربيني، 2000، ص15).**

وجاء في معجم علم الاجتماع أن : " الأسرة هي عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج والدم والتبني ويتفاعلون معاً، وقد يكون هذا التفاعل بين الزوج والزوجة ، وبين الأم والأب ، وبين الأم والأب والأبناء، ويتكون منهم جميعاً وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة(**Josef et Michel Hugues , 1973, P 13)**

فالأسرة تشير إلى التآزر والتساند والتضامن، حيث تعد جماعة منزلية ذات روابط حميمية تتكون من أفراد يرتبطون ببعضهم البعض بروابط الدم، والروابط القانونية والاجتماعية التي تنصّها الأعراف والتفاهمات بين الناس.

2.2مفهوم المدرسة

المدرسة لغةً: لقد أخذت المدرسة من الفعل "درس"، والتي تعني درس الكتاب: يدرسه ودراسة، ودارَسهُ أي عانده حتى انقاد لحفظه(**ابن منظور**). من هنا تمّ اشتقاق اسم

المكان "مدرسة" لتوحي إلى فعلها "درس" وتوابعه المتعارف عليها، ويرى كل من مينشين وشبير: " المدرسة مؤسسة اجتماعية تعكس الثقافة التي هي جزء من المجتمع، وتنقلها للأطفال في شكل مهارات ومعارف عن طريق نظام اجتماعي مصغر يتعلم في الطفل القواعد الأخلاقية والعادات الاجتماعية والاتجاهات وطرق بناء العلاقات مع الآخرين" **(وفيق صفوت مختار ، 2003، ص88).**

ويرى الباحث رابح تركي أن " المدرسة هي في الحقيقة الواقع المعبر الذي يمر فيه الطفل من حياة المنزل الضيقة إلى الحياة الاجتماعية الحقيقية، ومن هنا يجب أن تقلع المدارس أن تكون مجرد بناية للتعلم كما يسمونها، وأن تتحول إلى مجتمعات حية للتربية بأوسع معانيها".(**تركي رابح ، 1990، ص 194**)

هنا يرى رابح أن معنى المدرسة أوسع من مجرد مبنى تتم فيه عملية التعليم، بل هي أهم مؤسسة بعد الأسرة ففيها يتعلم الطفل كيف يستطيع أن يكون طرفاً فاعلاً ومساهماً في المجتمع الحقيقي، فهي تساعده على التكيف الاجتماعي، وذلك بتأثره بقيم ومعايير ومعتقدات وتقاليد وأفكار ومبادئ المجتمع. .

كما تعرف المدرسة كذلك على أنها:" المؤسسة المتخصصة التي أنشأها المجتمع لتربية وتعليم صغاره نيابة عن الكبار الذين منعتهم مشاغل الحياة وحالت دون تفرغهم للقيام بتربية صغارهم" **(منير مرسي سرحان، 1981، ص 195).**نجد في هذا التعريف أن المدرسة قد حلّت محل الأسرة(الأبوين أو الأقارب أو الكبار الذين كانوا يقومون بوظيفة لتحل محلهم مؤسسات من صنع المجتمع، أو كما بات يُعرف:المدرسة هي البيت الثاني للتلميذ.

كما يعرف شيبمان المدرسة بأنها:" شبكة من المراكز والأدوار التي يقوم بها المعلمون والتلاميذ، حيث يتم اكتساب المعايير التي تحدد لهم أدوارهم المستقبلية في الحياة الاجتماعية" **(علي أسعد وطفة وعلي جاسم الشهاب، 2004، ص16).**

3.2مفهوم التكامل التربوي

يرى الباحث خليل الجر في مؤلفه المعجم العربي لاروس أن : "مصطلح تكامل أو الجمع بين صناعات مختلفة تكمل بعضها بعض وتتعاون في الوصول إلى غرض واحد."

ويرى ريمون بودون أن التكامل هو :" كلمة تعني حالة من الاعتماد المتبادل والترابط بين الوحدات أو الأنظمة المكونة للنظام الاجتماعي"**(حنان مالكي ، 2010، ص15)**

مما سبق بمكن تحديد مفهوم التكامل التربوي بأنه عملية التعاون والشراكة التي تتم بين طرفين من أجل تحقيق الأهداف والوصول إلى نتائج.

يبدو من خلال هذه التعريفات أن التكامل التربوي واسع الأبعاد بغضّ النظر عن تعريفاته الموجزة التي تحيد بأطرافه، فالتكامل التربوي حركية تفاعلية مُنظّمة متعددة الأدوار والمهام بين الأطراف المعنية، و نعني بهافي البحث: التعاون والانسجام بين كل من أدوار ووظائف ومهام الأسرة والمدرسة في بناء شخصية الطفل من جميع جوانبها لتحقيق شخصية إيجابية متوافقة و مستعدة لمجابهة تحديات المستقبل.

3.الوظائف والأدوار التربوية للأسرة والمدرسة تجاه تنشئة الطفل وبناء شخصيته:

1.3 وظائف الأسرة :

تعد الأسرة البيئة الأولى التي يحتك بها الفرد احتكاكاً متميزاً، والسياق الأول الذي تنمو فيه أنماط التنشئة الاجتماعية وهي دائماً مركز حياة الفرد، ومن أولى البيئات الاجتماعية التي ينشأ فيها، فهي مركز المجتمع والوحدة الأساسية في بنائه ولها وظائف اجتماعية متعددة تؤديها في المجتمع من خلال عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية التي تقوم بها نحو أبنائها، ويمكن تلخيص هذه الوظائف في ما يلي: (**محمد احمد بيومي، عفاف عبدا لعلي ناصر 2003 ، ص2).**

- وظيفة إنجاب الأطفال والمحافظة على النسل، فالأسرة منبع تجديد أجيال المجتمع من مرحلة لأخرى وإذا ما تقاعست الأسرة عن هذه الوظيفة فان أول آفة يصاب بها المجتمع هي ارتفاع نسبة الشيخوخة وتراجع نسبة الشباب.
- الرعاية الصحية للأطفال لأن إنجاب الأطفال لا يكفي إذا لم تتوفر الرعاية الصحية والمراقبة، فالصحة الجسدية للطفل تنعكس على النمو السليم

لشخصيته ولبنيته النفسية والاجتماعية، ولذا ففي دراسة لـ(kazou (1970 سأل فيها مجموعة من الآباء عن أهم الأشياء التي يركزون عليها في تنشئتهم لأبنائهم، فأجابوا أن هناك ثلاثة مواضيع يركزون عليها في المعاملة الأبوية وهي: صحة الولد وخصائص شخصيته ودراسته.

- اكتشاف قدرات الطفل وإمكاناته الذاتية لتنمية شخصيته، إذ أن الإنسان في صغره يملك مواهب واستعدادات فكرية وعقلية، نفسية وجسمية، ووظيفة الأسرة هنا تكمن في تنمية هذه المواهب بعد اكتشاف القدرات والصفات التي يملكها الأبناء والتعرف على نقاط القوة والضعف فيهم.
- تنمية الجوانب الوجدانية في الطفل، حيث أن أهم العوامل التي يجب أن تراعيها الأسرة في تربية الأبناء تجنُّب اللامبالاة وعدم الاكتراث والاهتمام بمطالبهم، وفهم المشاعر التي تدل على ميلهم نحو بعض الأمور أو نفورهم وعدم ميلهم نحو أمور أخرى، فإذا علم الوالدان ذلك أمكنهم تصحيح المسار نحو الوجهة السليمة.
- تنظيم وقت الطفل واستغلال ساعات فراغه، وهذا جانب مهم جداً في حياة الفرد، يجب على الأسرة مراعاته، حيث يعتبر الفراغ مشكلة عويصة عند الشاب، وعليه فإن المسؤولية الكبيرة تقع على ولي الأمر فيجب عليه تنظيم وقت أبنائه بحيث يكون هناك وقت كافٍ للمذاكرة ووقت للترفيه في الأشياء المفيدة.
- مراعاة توفير الحاجات النفسية للأطفال، فالطفل له حاجات نفسية مختلفة، منها اطمئنان النفس والخلوّ من الخوف والاضطرابات، والحاجة للحصول على مكانة اجتماعية واقتصادية ملائمة، والحاجة إلى الفوز والنجاح والسمعة الحسنة والقبول من الآخرين وسلامة الجسم والروح، وعلى الوالدين إرشاد أبنائهم وتربيتهم التربية الصحيحة حتى لا تنحرف حاجاتهم فتتولد لديهم مشكلات نفسية واجتماعية.
- اختيار الأصدقاء المناسبين ، حيث تعتبر الصداقة وإقامة العلاقات مع الآخرين من الحاجات الأساسية للأبناء خصوصاً في سن الشباب، فالأطفال

والناشئون يؤثرون على بعضهم البعض ويكررون ما يفعل أصدقاؤهم خاصة في مرحلة المراهقة حيث يتأثر فيها المراهق بجماعة الرفاق، وقد يتورط عدد من منهم في انحرافات خلقية نتيجة مصاحبة أصحاب السوء الذين يزرعون فيه سلوكاته القيم القبيحة، ومن أجل اختيار الصديق الصالح يجب على الوالدين أو على الأسرة كلها توضيح معايير الصداقة السليمة لابنهم، وصفات الصديق غير السوي حتى يتجنب مصاحبته، وذلك طبعاً بالمتابعة المستمرة الواعية.

- العلاقات الأسرية وأسس التعامل مع الأبناء، فإذا بُنيت علاقات الأسرة على الاحترام سيكون بناؤها قوياً متيناً، وهذا في الواقع يؤثر تأثيراً إيجابياً على مستقبل الأبناء وعلاقاتهم الاجتماعية، وإذا عامل الأبوان أبناءهم معاملة حب وتكريم فإن حياتهم تكون خالية من القلق والاضطراب، أما استعمال العنف والألفاظ البذيئة يسبب إضعاف شخصيتهم وتوترهم، وعموماً ينبغي التوازن في التربية أي لا إفراط ولا تفريط حتى لا تكون هناك مشاكل أو صعوبات.
- حرص الوالدين على تقديم نموذج القدوة الحسنة لأطفالهم، فالأطفال الصغار يقلدون سلوكيات آبائهم ويتأثرون أكثر بهم ، لكن عند ذهابهم إلى المدرسة يتأثرون أكثر بمعلميهم، وعلى هذا يجب أن يعلم المربون أن أفكارهم وسلوكهم وكلامهم نموذج يُحتذى به من قبل الأبناء، وعليه يجب أن يكونوا قدوة في كافة تصرفاتهم.
- منح المكانة الاجتماعية للأطفال عن طريق التقدير والاحترام لشخصية الطفل داخل الأسرة، وعدم تهميشه أو إغفال وجوده؛هذا من شأنه أن يورث الحب والثقة بين الآباء والأبناء وإشاعة روح المحبة داخل الأسرة.
- ممارسة الضبط الاجتماعي على الأبناء، والذي يتعلق بالسلوك الأخلاقي للفرد والعلاقات الاجتماعية في المحيط، وليس هو سلطة قاهرة خارجية تفرضها الأسرة على الأبناء من خلال عملية العقاب أو التأنيب المستمر، بل هو سلطان نفسي تبنيه الأسرة في ضمير الطفل، يشد بتربيته كلما حاول تكسير السلوك الفاضل أو الجنوح إلى الانحراف(**مصباح عامر، 2003**).

2.3 وظائف المدرسة

تأخذ المدرسة على عاتقها مهمة التربية والتعليم من أجل تنمية شخصية الطفل والمراهق، من خلال بناء نسقه الفكري وضبط علاقاته الذاتية والغيرية، وللمدرسة وظائف عديدة، فهي إلى جانب أنها تنمّي في الطفل المعرفة والاكتشاف ومختلف المهارات المعرفية والعقلية والمهارات الحياتية والاجتماعية وطرق التواصل والتعامل مع الآخرين، فلها وظيفة الإرشاد والتوجيه كذلك، وذلك من أجل تحقيق الرغبات وإشباع الاهتمامات النفسية والفكرية، والاجتماعية والأخلاقية للتلميذ انطلاقاً من فهم متطلباته النمائية بقصد مساعدته على اتخاذ القرارات المناسبة في الوقت المناسب.

يمكن أن نحدد وظائف المدرسة استناداً إلى ما أشار إليه مارتا فوستر M . FOSTER حيث وضّح وظائف المدرسة في وظيفة التعليم التقويم، و التطبيع الاجتماعي أو التنشئة الاجتماعية، ورعاية الطفل

- وظيفة التعليم: وهي الوظيفة الأساسية التي من وضعت من أجلها المدرسة، فهي تحرص على وصول وبلوغ الأهداف المنشودة والمرجوة من وجودها وهو إيصال أكبر قدر من المعارف والمعلومات للطفل، إذ تنمّي فيه المهارات الأكاديمية الأولية والأساسية في عملية التعلم وهي القراءة والكتابة والحساب في الصفوف الأولى وصولاً إلى قدر من المعارف والعلوم في الصفوف اللاحقة من التعليم **(علاء الدين كفافي، ص399).**
- وظيفة التقويم: بما أن عملية التعليم تهدف إلى إكساب المتعلّم العديد من المعارف والعلوم فإنه من الضروري جداً أن يتم التحقق من بلوغ الهدف من التعليم لدى التلميذ أم لا، لهذا لابد من إجراء تقويم للتحصيل المعرفي للتلميذ في المادة العلمية التي تلقّاها من خلال عملية التعلم، وعملية التقويم في المدرسة لا تقتصر على الجانب المعرفي فقط، بل تتعدى جوانب أخرى من شخصية المتعلم، كالقدرات النفسية والمهارات الاجتماعية والجوانب الانفعالية الوجدانية والخلقية التي تساعده في تحقيق توافق نفسي واجتماعي ودراسي، فالتقويم يلعب دوراً بالغاًفي العملية التعليمية، إذ يهدف إلى الكشف والتعرف

على الفروق الفردية بين التلاميذ وتصنيفهم ومحاولة إصلاح الضعفاء منهم وعلاج جوانب النقص فيهم من خلال معرفة درجة تحصيلهم في أي مادة من المواد العلمية التي يتلقونها في المدرسة.

- التطبيع الاجتماعي : تعد المدرسة الإطار المرجعي الأمثل لإعداد المتعلم للحياة الاجتماعية بعد الأسرة، فإلى جانب إكسابه الجانب المعرفي له فإنها كذلك تحرص على إكسابه مهارات الاتصال الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية مع الآخرين وتنميتها؛ فالمدرسة توسع الدائرة الاجتماعية للطفل، حيث يلتقي بجماعة جديدة من الرفاق وفيها يتعلم المزيد من المعايير الاجتماعية في شكل منظم، كما يتعلم أدواراً اجتماعية جديدة، ويعرف حقوقه و واجباته وضبط انفعالاته، والتوفيق بين حاجاته وحاجات الغير ويتعلم التعاون والانضباط السلوكي" .**(حامد زهران، د.ت، ص757)**

4.أسباب ومعوقات عدم التعاون والتكامل بين أدوار الأسرة والمدرسة في تكوين شخصية الطفل

من البديهي عدم وجود مشكلة بدون أسباب أو عوامل تؤدي إليها وتكون المسبب لها، إلا أنّ هذه الأسباب تختلف حسب طبيعة المشكلة وشدتها، وهذا يستوجب البحث وتكثيف الجهود لإيجاد الحلول لها بصورة جذرية لا سطحية، وفيما يلي عرض لأهم أسباب عدم تكامل الأدوار بين مهام الأسرة ومهام المدرسة في تنشئة وبناء شخصية الطفل:

1.4 الظروف المتغيرة:

وهي توجد في البيئات الحضارية وخاصة في المجتمعات المتباينة، إذ أن هناك كثيراً من القيم المتناقضة التي تبرز معايير واسعة التنوع إضافة إلى التغير الاجتماعي السريع، حيث يتركز الضغط الشديد على التكامل في القيم. وعلى الرغم من وجود هذا الضغط إلا أنه يكون شديداً في المجتمع الأكثر محافظةً، الأمر الذي يفرض ترسيخاً جديداً للقيم إذا ما أرادت المجتمعات أن تبقى وتقاوم**(الجبار، 1977)** فعلى سبيل المثال :أدت كثرة الأعمال وخروج المرأة إلى العمل إلى انقطاع الصلة والمتابعة بين الآباء العاملين وبين

أبنائهم من ناحية، وانقطاع التواصل بينهم وبين إدارة المدرسة من ناحية أخرى، الأمر الذي أدى إلى إظهار الطفل أسلوب عدم المبالاة تجاه المدرسة وعدم احترام المعلمين وإحداث الفوضى لعدم وجود الرقيب والمتابع المنزليّ، هذا بالإضافة إلى المشاكل الأسرية التي تحدث في البيت مثل انفصال الوالدين أو عدم التفاهم وكثرة الخلافات بينهم، مما يؤدي إلى التشتت الأسري فيصبح الطفل بعيداً عن العناية اللازمة والمراقبة المستمرة .

2.4 ضعف سلطة الضبط الاجتماعي داخل بعض الأسر:

إن الأسرة التي تفقد السيطرة والتحكم في زمام الأمور في كل شؤونها فإنها حتماً ستفقد القدرة على التوجيه الصحيح الذي يحقق أهداف التربية الشاملة لشخصية الطفل، وستحوّل الشرخ الأسروي والتربوي إلى معضلة تتفاقم مما يفاقم مسألة معالجتها وتقويمها. وبعدم الانسجام بين أهم المتطلبات التي سبق ذكرها ستفقد الرعاية الصحيحة بوصلتها وتنساق إلى هُوّة أعمق، ولا يتمّ تفادي هذه المخاطر إلا بانسجام الأهداف بين طرفي المسؤولية من الأسرة والمدرسة، وفي هذا السياق المتعلق بضعف الضبط الاجتماعي داخل الأسرة فإن الأخيرة مسؤولة بشكل أساسي على انحراف مجالات الانسجام والتكامل، وبالتالي على الأسرة مسؤولية الالتفات والعناية بجوانب التربية المنزلية لتعزيز وفتح آفاق التفاعل اللازم مع المؤسسة التربوية.

3.4 احتياجات الطلبة:

تأخذ هذه الاحتياجات أشكالا متعددة في المدارس وربما يتم التعبير عنها بصورة إيجابية أو سلبية، فالصورة الإيجابية تعد نوعاً من أنواع التواصل بين أطراف العملية التعليمية تظهر في الصور التالية: (الاحترام المتبادل بين الطالب والمعلمين والطاقم الإداري ، التواصل مع جيل الكبار، الخبرات التعليمية ذات المعنى..).

أما الصورة السلبية تظهر دائماً في هيئة سلوكيات غير مرغوبة يقوم بها الطلاب تتمثل في:(المشاغبة الدائمة، كثرة الغياب، العنف ومهاجمة المعلمين)، و تأثير هذه الاحتياجات في صورتها السلبية ينعكس بشكل أو بآخر على مدى نجاح الإدارة التربوية في أساليب

تعاملها مع هذه الاحتياجات، فقد تؤدي إلى إخفاق الجانبين في التوصّل إلى حل متفق عليه،وقد يرى البيت أن هذه الاحتياجات منبعها عدم كفاءة طاقم التدريس وفشل المدرسة في إيجاد المناخ الدراسي المريح والمناسب الذي يتوافق معه الطالب، في حين ترى المدرسة من جانبها إخفاق البيت في القيام بمسئوليته في تربية مثل هؤلاء المشاغبين وعدم الاهتمام بهم وباحتياجاتهم ومطالبهم.

4.4 معاملة المعلّمين:

للمعلم أهمية كبيرة ودور فعّال في ترسيخ مبدأ التعاون بين البيت والمدرسة، فهو باتصاله بأسرة الطالب واهتمامه بظروف حياته يستطيع التقرب إلى الطلاب ومعالجة مشكلاتهم، وبابتعاده عن الاهتمام بطلابه و اتصاله بعائلاتهم فإنه بلا شك سيصعب عليه معرفة ما يهمهم، وتفوته التوجّهات والمواهب والمشكلات التي يعيشها التلميذ، وبالتالي سيكون مقصراً في أداء وظيفته كمعلم مؤتمن على رعيّته.فعلى سبيل المثال استخدام المعلمين للعنف تجاه الطلاب يدفع في كثير من الأحيان أولياء الأمور إلى الاحتجاج لدى إدارة المدرسة على مثل هذا التصرف واتهام المعلمين بفشلهم وعدم كفاءتهم في العملية التعليمية وعدم إيجاد الأساليب المناسبة لتوصيل المعلومة إلى أذهان الطلاب، ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل يتعدى الأمر إلى اتهام المعلمين أولياء الأمور بالفشل في تربية أبنائهم.وهذا كله ينعكس على طبيعة علاقة البيت بالمدرسة،كما يستخدم بعض المعلمين أيضا أسلوب العقاب البدني والمعنوي أحيانا بسبب تصرف سيء يرتكبه أحد الطلبة أو بسبب إجابة خاطئة، وكذلك التلفظ بالألفاظ المؤذية و الجارحة أحياناً، مما يؤدي إلى عدم شعور الطالب بالأمان،وفي هذا الصدد أكدت(**المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم1973، 63**) أن سوء معاملة الأطفال وعدم شعورهم بالأمن والاطمئنان تعد أحد العوامل المسببة لتخلي الطالب عن الدراسة وإهمالها، إضافة إلى أن ما يحدثه أسلوب العقاب من كبت لإمكانيات الطلاب العقلية خشية الوقوع في الخطأ في حالة الإجابة علي أسئلة المعلم الأمر الذي قد ينتهي إلى إحداث عقده خوف لديهم. وللأسف فأن كثيراً من المعلمين يستخدمون هذا الأسلوب مع أنه بالإمكان استخدام وسائل تربوية أخرى ناجحة وتفعيلها داخل الموقف

التعليمي مثل(استخدام وتفعيل كشوف الدرجات، التركيز على الطالب وإشراكه في الحصة ، إشراك الطالب في الأنشطة المدرسية ، النصيحة ، جلسات المصارحة).

5.4 طبيعة مشاركة أولياء أمور التلاميذ:

لقد كانت مشاركة أولياء أمور الطالب فيما مضى ذات طابع سلبي؛إذ لم يكونوا يتدخلون في عمل المدرسة وخططها طالما كانت تبدو سائرة بهدوء، ولم يحاولوا التدخل في شؤونها إلا عندما يشعرون بعدم الرضا عنها، ومثل هذا التدخل قد يأخذ بُعداً سلبياً، فعدم إدراك الأولياء لمسؤولياتهم وما يجب عليهم تجاه المدرسة من شأنه أن يوسّع الهوة بينهم وبين الطاقم الإداري والتربوي للمدرسة، إضافة إلى أن مستوى فهم بعض الآباء لا يصل إلى مستوى التقدم في أساليب التفاهم والمشاركة والتعاون المتبادل، الأمر الذي يؤدي بهم إلى الظن السيئ في أن المدرسة تستخدم أساليب معقدة في العملية التعليمية التربوية(**لبيب، 1977**).يتأسّس على ذلك القيمة الحقيقية لمشاركة الأولياء في عملية التفاعل التربوي وما يحقّقه من الشعور بالمسؤولية من الطفل عندما يرى أسرته ترعاه في البيت والمدرسة، وأنه يشكّل أهمية أولى بالنسبة لها سيما ما يتم ترسيخه من المدرسة على أنها البيت الثاني له، ولا بدّ أن يشعر بالجو الأسروي من خلال مشاركة أسرته في بيته الأول وتفاعلها مع مساره المدرسي على مستوى المُعلّم والإدارة.

6.4 قلة وعي الأسرة والمدرسة بأهمية التعاون بينهما:

تعد مشكلة قلة وعي وإدراك الآباء بدور المدرسة ودورهم كأولياء أمور في متابعة أبنائهم، وكذلك المعلمين بأهمية دور المدرسة والبيت يؤدي إلى انعدام التعاون المطلوب بين أهم مؤسستين تربويتين.ولعل هذه المشكلة تتوقف على طبيعة البيئة التي يعيش فيها أبناء المجتمع، فإذا كان المجتمع يعيش في بيئة مثقفة واعية كان هناك إدراك المحيطين بأهمية هذا التعاون، أما إذا كان المجتمع أميّاً لم يكن هناك اهتمام ولا مراعاة للمسؤوليات المنوطة بكل فرد وخصوصاً أولياء الأمور. فمن المهم جداً لأي مشروع ناجح أن يصحبه نوع من التوعية والإدراك لكي يستفيد الأبناء منه، أو حتى كي يستطيعوا مواجهته إذا كان الأمر يتعلق بمشكلة معينة.

5. أهمية دور التكامل التربوي بين الأسرة والمدرسة في بناء تنمية شخصية الطفل التي تستجيب لمتطلبات التحديات والإصلاحات الحضارية:

توالت الدراسات مع بداية ثمانينات القرن الماضي التي أكدت على أهمية التعاون والتكامل بين أدوار الأسرة والمدرسة وانخراط الأولياء في عملية تمدرس الأبناء ومتابعة مسارهم المدرسي والتربوي **(Cléopâtre,1996,p63)**

لقد أصبح لمشاركة الأولياء في رسم أهداف المدرسة وخططها بُعداً إيجابياً لمصلحة التلميذ، حيث يؤدي إلى ازدياد التواصل والتفاعل المتبادل، فمشاركة أولياء الأمور في وضع المواد التي تناسب احتياجات الطالب ومطالبه وتكون قريبة من واقعه بحيث تكون أكثر توافقاً مع مشكلاته من الأمور التي لها مردود جيد على المستوي التربوي.

ليس أخطر على الأبناء من أن يعيشوا في ظل بيئة تسودها كثير من التصادمات والصراعات بين فرقين متكافئين يتجه كل منهما اتجاهاً مضاداً للآخر، وبالتالي هذا التصادم من شأنه أن يؤدي بالأبناء إلى فقدانهم الشعور بالأمن والأمان ووقوعهم فريسة للضياع أو الجنوح للانحرافات.و هذا قد يحدث غالباً، إذ ينشأ تصادم وخلاف كبير بين الأولياء والمعلمين حول العمل المدرسي من حيث أن الآباء يتأثرون بالطريقة التي تعلموا بها ويؤثرونها وبالتالي يحاولون تطبيقها على أولادهم، بينما يفضل المعلمون طرقاً أخرى، ونتيجة لذلك يقع الأبناء فريسة صراع مرير ، ولهذا نجدهم يلجؤون إلى الوسائل والحيل الدفاعية للتخفيف من حدة التوتر والإحباط كالهروب أو ادّعاء المرض، أو وقوعهم فعلاً فريسة لمرض عضوي أو اضطراب نفسي نتيجة لفشلهم في إرضاء كل من والديهم ومعلميهم في مواقف الصراع المختلفة.لذا فحتى نتفادى التلميذ الوقوع في هذه الصراعات حيث الطفل هو الضحية الأولى لها، فإنه ينبغي أن يتعاون ويتواصل كل من المنزل والمدرسة على تنسيق الأمور المشتركة بينهما.وعليه فإن التكامل بين أدوار هما أمر في غاية الأهمية لما من شأنه أن يساهم في تحسين العملية التعليمية وبناء أجيال صاعدة متميزة. .

إن متابعة الأولياء لابنهم داخل المؤسسة التربوية و كذلك مراجعة الدروس معه في البيت يشكل الأثر الايجابي في تنشئته وتنميته تنمية متكاملة، و هذا الاهتمام له فائدتان

من حيث أنه يعود الأولياء الالتزام من ناحية، و سيشعر هذا الابن بأهميته وباهتمام أسرته وبالتالي سيحرص على التحصيل العلمي بصورة أكبر من ناحية أخرى، كما تتحسن لديه معدلات الحضور إلى المدرسة، وتنخفض معدلات التسرب المدرسي.

إن إرساء مبدأ الدور التكاملي التربوي بين الأسرة والمدرسة على أسس ومعايير سليمة وهادفة من شأنه أن يحقق النتائج المرجو والمنشودة ألا وهي تشكيل شخصية متكاملة ومتزنة من مختلف أبعادها.

ولعل هناك اتجاه غالب في الفكر التربوي يرى أن خير معيار للعمل التربوي هو النمو، أي أن تُتاح للطفل الفرصة لاكتشاف إمكاناته واستعداداته و ومواهبه وقدراته إلى أقصى حد ممكن، والعمل على تنميتها وتطويرها، وبقدر توفير فرص النمو المتكامل في كل من البيت والمدرسة تتحدد ملامح الشخصية الناجحة لدى الطفل،ومن هذا يتبين أن التربية المثمرة هي تهيئة الظروف والبيئة المناسبة التي تتكفل بالنمو من جميع جوانب الشخصية.

وهنا تبدو ضرورة التكامل التربوي بين البيت والمدرسة وكل ماله علاقة في هذا الشأن، ذلك أن المدرسة لا تبدأ من نقطة الصفر وإنما تبدأ باستكمال ما أسسته الأسرة كقاعدة أولى لدى الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، وبقدر تكامل الوظيفة التربوية لكل من البيت والمدرسة يضطرد نمو الطفل ويتكامل أيضاً، ومن المعروف أن النمو المتكامل يشمل أبعاداً مختلفة يكمل بعضها بعضاً، والتركيز على جانب واحد يفسد العمل التربوي أكثر مما يفيد؛ لهذا فإن النمو المتكامل يقتضي التركيز على النمو العقلي والجسمي و النفسي والروحي والاجتماعي والأخلاقي(**عبد العزيز الخضراء،2017**).على الرغم من المسؤولية التربوية التي تضطلع بها المدرسة إلا أن هذا لا يعني بحالٍ من الأحوال إلقاء المهام كلّها على الكادر التربوي عبر انقطاع تام لتواصل الأسرة أو عدم اكتراثها وتنسيقها مع الكادر التعليمي في المعاينة والمتابعة وإيجاد الحلول المناسبة لجوانب الضعف أو الركون والانزواء لبعض العقبات النفسية التي تتأثر فيها شخصية الطفل. وعلى هذا الأساس أصبح الفعل التربوي شأناً يتجاوز أسوار المدرسة وجدرانها، لا تضطلع به المؤسسة المدرسية بمفردها من دون أي تدخل أو مشاركة من قبل الأسرة،

وهو الأمر الذي يعني ضرورة التكامل في الأدوار بين الأسرة والمدرسة وتفعيل التعاون بينهما(**عبد الكريم غريب، 2009، ص179**). من خلال التعاون المثمر والوعي بمراحل الطفل التربوية من البيت وحتى المدرسة يستطيع الطرفان -ضمن أجواء التعاون والتكامل- تحقيق الأطر التربوية وتفعيلها وسبر أغوارها إضافة وتقويماً وتبادلاً إيجابياً يغني العملية التربوية بتضافر جهود البيت والمدرسة، وتنمية الشعور بالمسؤولية من خلال هذا التكامل؛ إذ ينتقل بدوره إلى التلميذ عبر شعور منتظم أن البيت لا ينفصل عن المدرسة، فتنمو لديه مواهب التواصل مع المعلم والأبوين من دون إخفاء بعض ما يتعرّض له أو يشعر به، إذ يترسّخ في ذهنه أن البيت والمدرسة مؤسسة واحدة على اطلاع تام ولا ينفصل أحدهما عن الآخر في قضايا تعترضه أو يتبادر إلى مخيّلته من خلال واجباته المدرسية وعلاقاته مع زملائه وما يترتّب على هذا من جوانب مختلفة تعليمية واجتماعية ذات صلة بمجمل العملية التربوية.

6. العوامل المساهمة في تفعيل الدور التربوي التكاملي بين الأسرة والمدرسة

لقد بات لزاماً على المربيين سواء الأولياء أو المعلمين أن يؤمنوا بمنظور التكامل بين أدوار الأسرة والمدرسة على اعتبار أن المشاكل التي يواجهها التلميذ بالمؤسسة التربوية لا تعود دائماً إلى ذاتيته وحدها أو إلى الأسرة أو المدرسة منفصلين، بل تعود أساساً إلى طبيعة التفاعلات والعلاقات السائدة بين مختلف هذه الأطراف. كما أن هذا المنظور أي منظور التكامل يقتضي تجاوز المفهوم أو الطرح التقليدي لإشكالية طبيعة العلاقة بين الأسرة والمدرسة، في أن الأسرة تخاطب العواطف و هي مخصصة للتربية أي كل العادات الأخلاقية والاجتماعية المستوعبة خارج المدرسة، وفي أن المدرسة تخاطب العقل وهي مخصصة للتعليم أي كل ما يحصّله الطالب داخل الفصل الدراسي.

كانت الأسرة والمدرسة مؤسستين تربويتين معزولتين عن بعضهما منذ القدم، حيث اقتصرت نظرة الأسرة للمدرسة على أنها دائرة إدارية رسمية لا يجوز التدخل في شؤونها، في حين باتت المدرسة منغلقة على نفسها في إطار محدود لا يخرج صداها عن أسوارها، حيث لا تعنى بما يجري في البيئة الأسرية والمجتمعية من أوجه نشاط ولا يعنيها معرفة أو فهم أسباب تصرفات تلاميذها ولماذا يسلكون سلوكاً معيناً، ولا ظروف بيئاتهم وما

يواجهون من مشكلات يومية. وبمعنى أدقّ فإن التواصل والتعاون والتكامل بين المؤسستين كان شبه مُعدم، لكن وبتطور العلوم وتغيرات الحياة وتحولاتها تغيرت أنظمة التعليم وتطورت بعض مفاهيمه، وتجدّدت نظريات وأنظمة التواصل التربوي بين الأطراف المعنية لإغناء العملية التربوية مدرسياً ومنزلياً ووطنياً.لقد تناولت العديد من الدراسات التربوية التي اهتمت بهذا الشأن أشكال المشاركة الوالدية في تمدرس الأبناء، إذاقترح " جوي ابستاين" Joe Epsteinفي هذا الصدد ستة أشكال للمشاركة الوالدية يمكنها أن تساهم في عقد التواصل والتعاون بين الأسرة والمدرسة (**Epstein . Joe, 1992**) وهي:

- دعم المدارس للأولياء ومطالبتهم بحضور ورش عمل وندوات حول تنمية شخصية الطفل أو المراهق، وكذلك التعرف على طبيعة ظروف البيئة العائلية المثلى لعملية التعلم .
- الالتزامات الأساسية للمدرسة (مثل الالتزام بأنماط التفاعل والتعامل مع الأولياء فيما يخص البرامج الدراسية ومدى مناسبتها للتلميذ.
- دعم الأسر للمدارس كأن يتطوع الأولياء لحضور المناسبات الخاصة مثل الأنشطة الثقافية والفكرية.
- إشراك الوالدين في أنشطة التعلم في البيت (مثل اقتراح مواد تربوية وأنشطة من قبل المعلمين).
- إشراك الأولياء في الإدارة (مثل المشاركة في اجتماعات لجنة المدرسة ومجالس التوجيه..)
- التعاون مع المجتمع على سبيل المثال تقاسم الموارد والعلاقات مع منظمات المجتمع المحلي.

لقد أصبح من الأهمية بمكان إرساء مبدأ الدور التكاملي التربوي بين الأسرة والمدرسة باعتبارهما حاضنين أساسيين في إعداد النشء والأجيال للحياة والمجتمع؛ ولهذا باتت مختلف الهيئات المجتمعية تحرص على تفعيل وتكريس هذا المبدأ حتى يتم النهوض

بمستوى الفرد وإعداده للمستقبل، ولعل من بين العوامل التي ساهمت في تفعيل هذا الدور التكاملي نذكر ما يلي:

- لكي تغدو المدرسة مركز إشعاع تربوي وعلمي واجتماعي في البيئة والمجتمع فإن عليها أن تسعى لرفع مستوى الحياة في المجتمع وهذا يتطلب منها توطيد علاقاتها بالأسرة التي نشأ فيها طلابها وانطلقوا منها للحياة واكتسبوا مخبراتهم، وبالتالي فإن توثيق هذه الصلة شرط أساسي لرفع مستوى فاعلية المدرسة ونجاح العملية التربوية، اذ يجعل المدرسة أداة مؤثرة في توجيه الأبناء وتعليمهم.
- السرعة في التغير والتطور العلمي والتكنولوجي يفرض على المدرسة الخروج من حيزها وتنشيط اتصالها بالبيت بقدر ما تسمح به الظروف والإمكانات، ونفس الشيء ينطبق على الأولياء إذ عليهم أن يدركوا ضرورة أن يكون هناك اتصال دائم بينهم و بين المدرسة ليساعدوا أبناءهم للخروج بما هو أفضل لهم ولمستقبلهم ولتجنب كل ما هو معوق لمسيرة حياتهم ودراستهم.
- أصبح التعليم قضية مجتمعية لابد أن يشارك فيها جميع الأطراف وفي هذا الإطار أصبح العبء على المدرسة كمؤسسة اجتماعية أكبر، ولكي تتسم بالفاعلية وتكون ذات رؤية واضحة ومرنة يتطلب عليها القيام بأدوار جديدة تنحى عن التقليدية المتمثلة في تعليم الأبناء العلوم وحشو أذهانهم بالمعارف فقط بل تجاوزت هذا الطرح إلى اعتبار التلميذ محور العملية التعليمية، وإعطاء دور لأولياء الأمور للمساهمة في دعم العملية التعليمية من خلال المساندة والمتابعة المستمرة للتحصيل العلمي لأبنائهم.
- دعم دور المدرسة في المجتمع المحلي، فالمدرسة لا تستطيع تطوير عملها وتحقيق أهدافها والمضي قدماً في هذا الطريق دون عمل مخطط وجهد منظم مشترك مع أولياء الأمور ومؤسسات المجتمع المحلي. فالعمل على تعزيز هذا الدور وتقويته يتطلب الوقوف على الأهداف المتوخاة من هذه المشاركة وفي مقدمتها تحسين الأداء الدراسي للأبناء؛ فالعديد من الدراسات والبحوث التربوية تؤكد وجود علاقة إيجابية بين مشاركة أولياء الأمور ومستويات

تحصيل الطلبة وسلوكياتهم واتجاهاتهم وتعمل على زيادة دعم المجتمع للعملية التربوية التعليمية، إذ يسعى أولياء الأمور عن رضا وقناعة وتأييد تام إلى مساندة خطط إصلاح التعليم وتطويره وذلك من خلال تقديم الدعم المعنوي والمادي كلما أمكن ذلك.**(حسين علي الحمداني)**.من خلال تنشيط مهام التكامل التربوي تتحدّد المسالك بدقة أكبر، وعبر التبادل والتواصل تنفتح الآفاق بما يصبّ في المصلحة المتوخاة والهدف السامي من البناء المعرفي التعليمي الثقافي، فالتكامل التربوي ينشر ثقافة التواصل والتفاعل، ويرفع من سويّة الوعي والرعاية لدى كل الأطراف بوصفها معنية بمسؤولية وإتقان، ولا يخفى الدور الإصلاحي والتطويري الذي ينتج عن تفعيل سبل التكامل وما ينعكس بدوره على المتعلمين ويعزز الثقة والمسؤولية لدى المُعلمين بالتضافر والتكامل والانسجام الفعّال.

7. الخاتمة

تُعد الأسرة المؤسسة الوحيدة التي ينتسب إليها الفرد طوال حياته، فهي تلعب دوراً كبيراً في تشكيل شخصية الطفل وسلوكه وإمداده بالخبرات المبكرة، فهي تقوم بدور الوسيط بينه وبين المجتمع المحيط به بكل ما فيه من مؤسسات وعادات وتقاليد وقيم وقوانين.. والمدرسة لا تقل أهمية في دورها عن الأسرة، فهي تشاركها مسؤولية إعداد الناشئة واكتشاف مواهبهم وقدراتهم وتنميتها.والعملية التربوية بكل أبعادها معادلة متفاعلة العناصر تتقاسم أدوارها أطراف عدة بما فيها الوالدين والمعلمين والمجتمع بحيث لابد أن يتفهم كلاهما عمل الآخر وطبيعته، وتتعاون جميعها في تأدية هذه الرسالة على خير وجه للوصول للنتائج المرجوة، و لا يتحقق ذلك إلا من خلال توطيد الصلات بينها، ويبقى بالنهاية السبب الأساسي الذي يستدعي إقامة مثل هذا التعاون الوثيق هم الطلاب الذين أُسست المدرسة من أجلهم؛ فهم يمثلون أكبر هدف وهاجس تربوي أو مسؤولية يعني بها أولياء الأمور وسائر أعضاء المجتمع، ولا ينفصل آنف الذكر عن دور المدرسة بكوادرها التعليمية والإدارية، فقد حقّق التكامل المسؤول نتائج الهاجس التربوي من خلال تطوير الأهداف والأخذ بأسباب الحضارة والتجديد، ولا تكتمل هذا

المسؤولية من الطرفية من دون الأخذ بأسباب الحضارة وشروطها، ومما لاشكّ فيه إن العملية التربوية والمعرفية إحدى دعائم تقدّم المجتمعات حضارياً وثقافياً وعلى كافة الأصعدة، وعليه تم التوافق بين المختصين على ضرورة الأخذ بهذه القضايا كدعامة مهمة ونقطة أساسية في منهجية التعليم، وعلى القدر الذي تتحقّق فيه وسائل وواجبات التكامل التربوي فإن النتائج تتناسب طرداً مع الأهداف التي يرنو إليه المجتمع بشقيه الاجتماعي والتربوي التعليمي.

ولدعم عملية التكامل والتواصل بين البيت والمدرسة يمكن ذكر بعض الاقتراحات:

- التنويع والتطوير في آليات التواصل مع الأسر وعدم الاكتفاء باجتماعات مجالس الآباء كآلية تقليدية للتواصل (أسابيع ثقافية، مسابقات مثل مسابقة المدرسة صديقة الأسرة و المسابقة الثقافية بين الأسر ومسابقة الأسرة المثالية وغيرها، ورش عمل مشتركة، برامج تربوية واجتماعية وأسرية هادفة ..... الخ.
- مشاركة إدارة المدرسة المجتمع المحلي في الأفراح والأحزان وكافة المناسبات الاجتماعية ذات الصلة حتى تصبح العلاقة أسروية مما يعزّز ديمومة التواصل.
- على إدارة المدرسة مسؤولية الوصول للأسر بشتى أنواع وسائل الاتصال (ندوات ومحاضرات، زيارات توعوية) حتى تتوضح ضرورة وأهمية التواصل لأنها صاحبة الرسالة، وما يترتب على ذلك من تنمية الأهداف والاضطلاع بجدوى تحقيقها، وكي لا يشعر الأهل بفجوة أو انقطاع بينهموبين المدرسة، إذ لا بدّ من اختلاق وسائل جديدة تنمّي التواصل وتدفع بعجلته نحو أُفق أخرى.
- التنسيق مع وسائل الإعلام لطرح هذه المشكلة كقضية كي يعي المجتمع والأسر تحديداً خطورة غياب التكامل بين أدوار البيت والمدرسة على شخصية الطالب ونموه، حيث تعالج البرامج التربوية والثقافية تلك القضايا من خلال خلق سبل للتحفيز والتنشيط والتفاعل.

8. قائمة المراجع:

- ابن منظور أبي الفضل جمال الدين بن مكرم (دس): لسان العرب،بيروت،دار صادر للطباعة والنشر، قرص مضغوط إنتاج المستقبل للنشر الالكتروني.
- الجر خليل(دس):المعجم العربي الحديث لاروس، باريس.
- جمعة رسول(2018):الأسرة والمدرسة ضرورة التكامل، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت،العدد 641.
- حنان مالكة(2011): تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص علم الاجتماع التربية، الجزائر.
- سرحان، منير مرسي(1981): في اجتماعيات التربية،ط3، بيروت،دار النهضة العربية.
- عبد العزيز الخضراء(2017):أسس التكامل التربوي بين الأسرة والمدرسة، جريدة الغد، الأردن.http://alghad.com/articles/1717402
- عمامرة، تركي رابح(1990):أصول التربية والتعليم ،ط2، الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية.
- علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب (2004): علم الاجتماع المدرسي بنيوية الظاهرة المدرسية وطبقتها الاجتماعية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- عبد الكريم غريب (2009): سوسيولوجية المدرسة، الدار البيضاء، منشورات عالم التربية.
- القصير عبد القادر(1999): الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية،بيروت، لبنان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر. .
- منصور عبد المجيد سيد و الشربيني زكرياء أحمد (2000): الأسرة على مشارف القرن21 ، القاهرة ، دار الفكر العربي.
- محمد احمد بيومي وعفاف عبد العلي ناصر(2003):علم الاجتماع العائلي دراسة التغيرات في الأسرة العربية، الازارطية جمهورية مصر العربية،دار المعرفة الجامعية.

- محمد لبيب النجيحي(1981): الأسس الاجتماعية للتربية، ب ط،بيروت،دار النهضة العربية.
- مصباح عامر(2003): التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، شركة دار الأمة ب ط، الجزائر.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (1973):حلقة تسرب التلاميذ وخاصة في مرحلة التعليم الابتدائي، القاهرة،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
- وفيق صفوت مختار (2003): المدرسة والمجتمع والتوافق النفسي للطفل، القاهرة،دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.

-Cléopâtre,Montandon(1996) :Les relation des parents avec l'école, Lien social et Politiques n°35 ,P 63- 73.

-Epstein Joe(1992): School and Familly Partnerships dans Encyclopedia of Educational Research, M Alkin(dir). New York: Macmillan, p1139- 1151.In: Rollande Deslandes et Egide Royer, op.cit.p73.

-Stumpf, Josef et Michel Hugues (1973) :Dictionnaire de sociologie, Librairie Larousse, Paris.